# خادم فقراء أفريقيا د عبدالرحمن السميط



**البطاقة الشخصية** :

الاسم: د.عبدالرحمن حمود السميط

مكان وتاريخ الميلاد: الكويت ـ ١٥ أكتوبر ١٩٤٧ م

الجنســـية : كـويـتي

الحالة الإجتماعية: متزوج وله خمسة أولاد

العنوان الدائم : مركز دراسات العمل الخيري

ص.ب: ٦٦٣٦٦ بيان ٤٣٧٥٧ ـ دولة الكويت

هاتف: ٢٢٦١١٧٢١ – فاكس: ٢٢٦١٠٠٦٤

**المؤهلات العلمية** :

- خريج جامعة بغداد ـ كلية الطب ـ يوليو ١٩٧٢م M.B.CH.B.
- دبلوم أمراض مناطق حارة ـ جامعة ليفربول ـ أبريل ١٩٧٤م .
- تخصص في جامعة ماكجل ـ مستشفى مونتريال العام ـ في الأمراض الباطنية ثم في أمراض الجهاز الهضمي ـ يوليو ١٩٧٤م ، ديسمبر ١٩٧٨م .
- أبحاث في سرطان الكبد جامعة لندن ـ مستشفى كلية الملوك( كينجز كوليدج) ـ يناير ١٩٧٩م ، ديسمبر ١٩٨٠م .

**العمل** :

- طبيب ممارس في مستشفى مونتريال العام( ٧٤-١٩٧٨) .
- طبيب متخصص – مستشفى كلية الملوك – لندن ( ٧٩-١٩٨٠) .
- طبيب متخصص في أمراض الجهاز الهضمي – مستشفى الصباح( ٨٠-١٩٨٣) .
- منذ ١٩٨٣م متفرغ للعمل في لجنة مسلمي إفريقيا/ جمعية العون المباشر كأمين عام ثم رئيس مجلس الإدارة حتى ٢٠٠٨ .
- رئيس مركز دراسات العمل الخيري وحتى تاريخه .

**الأبحاث العلمية الطبية** :

- الفتحة بين البنكرياس والقولون ـ نشرت في مجلة الجمعية الطبية الكندية في ١/٠٤/١٩٧٨م

- سرطان بقايا المعدة بعد جراحة القرحة الحميدة ـ بحث قدم في مؤتمر الكلية الملكية للأطباء في كندا ـ مدينة كويبك ـ فبراير ١٩٧٩م
- الفحص بالمنظار للورم الأميبي بالقولون ـ نشر في مجلة منظار الجهاز الهضمي ـ عدد ١٩٨٥/٣م في الولايات المتحدة الأمريكية .
- دراسة أهمية المنظار الطارئ في حالات نزيف الجهاز الهضمي (تطبيقات في ١٥٠حالة) . "بحث ألقي في مؤتمر الجهاز الهضمي في مستشفى مونتريال لعام ١٩٧٨م " .
- فيتامين( B12) كعامل لعلاج سرطان الكبد( لم ينشر) .

**المؤلفات**:

١.كتاب لبيك أفريقيا.

٢.كتاب دمعة أفريقيا( مع آخرين) .

٣.كتاب رحلة خير في أفريقيا " رسالة إلى ولدي ".

٤.كتاب قبائل الأنتيمور في مدغشقر .

٥.كتاب ملامح من التنصير دراسة علمية .

٦.إدارة الأزمات للعاملين في المنظمات الإسلامية( تحت الطبع) .

٧.السلامة والإخلاء في مناطق النزاعات .

٨.كتاب قبائل البوران .

٩.قبائل الدينكا .

١٠.دليل إدارة مراكز الإغاثة.

**مشاركات علمية وإسلامية**:

- دور الإعلام في العمل الخيري ـ بحث ألقي في ماليزيا ١٩٨٩م.
- الإدارة الحديثة في العمل الخيري ـ محاضرة ألقيت في مؤتمر الإدارة العربية بالقاهرة ١٩٨٩م.
- الإسقاطات الأمنية للعمل الخيري محاضرة ألقيت في أكاديمية الأمير نايف ١٩٩٩م .
- بحث التنمية البشرية " تجربة جمعية العون المباشر " غرفة التجارة والصناعة في الدمام .
- مئات المقالات الإسلامية في صحف ومطبوعات مختلفة.

**العضويات** :

١.عضو مؤسس ورئيس فرع لجمعية الأطباء المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ١٩٧٦م فرع شرق كندا.

٢.عضو مؤسس لفروع جمعية الطلبة المسلمين في مونتريال وشيربروك وكويبك وغيرها ١٩٧٤م ـ ١٩٧٦م .

٣.عضو مؤسس في لجنة مسلمي مالاوي في الكويت ١٩٨٠م .

٤.عضو مؤسس في لجنة الإغاثة الكويتية .

٥.عضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ الكويت .

٦.عضو مؤسس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ـ جمهورية مصر العربية .

٧.عضو في جمعية النجاة الخيرية ـ الكويت .

٨.الأمين العام للجنة مسلمي أفريقيا منذ ١٩٨١م حتى ١٩٩٩ .

٩.رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر منذ ١٩٩٩م حتى ٢٠٠٨ .

١٠.عضو في جمعية الهلال الأحمر الكويتي ـ الكويت.

١١.رئيس تحرير مجلة الكوثر منذ عام ١٩٨٤م وحتى الآن .

١٢.عضو مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية – السودان.

١٣.عضو مجلس الأمناء جامعة العلوم والتكنولوجيا ـ اليمن .

١٤.رئيس مجلس إدارة كلية التربية ـ زنجبار .

١٥.رئيس مجلس إدارة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ كينيا .

١٦.رئيس مركز دراسات العمل الخيري- الكويت.

**الجوائز والشهادات التقديرية** :

- وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في مسقط عن العمل الخيري عام ١٩٨٦م.
- جائزة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله لخدمة الإسلام والمسلمين عام ١٩٩٦م .
- وسام مجلس التعاون الخليجي لخدمة الحركة الكشفية عام ١٩٩٩م .
- وسام النيلين من الدرجة الأولى من جمهورية السودان عام ١٩٩٩م
- جائزة الشيخ راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان عام ٢٠٠١م .
- الدكتوراه الفخرية في مجال العمل الدعوي من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان في مارس ٢٠٠٣م .
- وسام فارس من رئيس جمهورية بنين ـ ٢٠٠٤م .

- جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية والإنسانية ـ دبي ـ الإمارات ديسمبر ٢٠٠٦ م .
- وسام فارس العمل الخيري من إمارة الشارقة عام ٢٠١٠ م .
- جائزة العمل الخيري من مؤسسة قطر – دار الإنماء عام ٢٠١٠ م .
- شهادة تقديرية من مجلس المنظمات التطوعية في جمهورية مصر العربية- القاهرة.
- جائزة العمل الخيرى من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبى – للعمل الخيرى والانسانى .
- جائزة الشارقة للعمل التطوعى والانسانى عام ٢٠٠٩ م .

# جمعية العون المباشر

بعد مسيرة ثلاثين عاماً من العطاء المتواصل تم اعتماد اسم( جمعية العون المباشر) بدلاً من ( لجنة مسلمي افريقيا) وذلك في يوم الاثنين الموافق ١٩٩٩/١٧/٥ نظراً لتوسع أعمالها ونطاق مشاريعها الخيرية ، وتهدف الجمعية للقيام بأعمال التنمية للمجتمعات الأقل حظاً مستهدفة بذلك الفئات الاجتماعية الأكثر احتياجاً والمرضى والأيتام ومنكوبي الكوارث والمجاعات والقيام بكافة أنشطة البر والخير . وقد بدأت جمعية العون المباشر( لجنة مسلمي افريقيا) أعمالها في عام ١٩٨١م كمؤسسة تطوعية غير حكومية مهتمة بالتنمية في الأماكن الأكثر احتياجاً في افريقيا وتقوم بأعمالها بأسلوب علمي ، ولا تنظر في مساعدة الحالات الفردية ، وتهتم بالتعليم بكل أنواعه كوسيلة أساسية لتغيير الوضع المأساوي الذي يعيشه الإنسان في افريقيا ، رافعين شعار( التعليم حق مشروع لكل طفل في افريقيا) . كانت الجمعية في سعيها للريادة من أوائل الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي التي أحيت سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في إنشاء المشاريع الوقفية الصغيرة .

www .direct-aid.org

**جمعية العون المباشر في ومضات من عام ١٩٨١ – ٢٠٠٩**

تم بفضل الله ثم بإحسان المحسنين في الكويت والخليج وكثير من دول العالم إنجاز ما يلي :

- بناء ٥٥٠٠ مسجد
- توزيع ٧ مليون مصحف باللغة العربية واللغات الأفريقية
- كفالة أكثر من ٥٠ ألف يتيم تخرج منهم الأطباء والمهندسين والمحامين والذين تولوا مناصب عليا في دولهم ، حيث كان يعيش هؤلاء الأيتام في مراكز الجمعية الثقافية والاجتماعية وتحت إشراف كادر تعليمي وتربوي حديث
- بناء وتسيير ٨٤٠ منشأة تعليمية ابتداء من رياض الأطفال حتى الجامعات يدرس فيها أكثر من نصف مليون طالب وطالبة
- دفع الرسوم الدراسية عن ١٥٠ ألف طالب محتاج
- كفالة أكثر من ٣٠٠٠ طالب للدراسات الجامعية
- تقديم أكثر من ٧٠٠ منحة دراسية للدراسات العليا
- ترجمة وطباعة ٩ مليون كتاب بـ ٢٢ لغة

- بناء ١١٠ مركزتربوي واجتماعي يشتمل على مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية وسكن للأيتام ومسجد ومستوصف وداراً لتدريب النساء الفقيرات ودار للمهتدين الجدد وسكن لمدير المركز وبئرارتوازي
- حفر أكثر من ١٢٠٠٠ بئر ماء سطحي وارتوازي لتوفير الماء النظيف لأهالي القرى والمناطق الفقيرة
- تنفيذ أكثر من ١٥٠ مخيم طبي متخصص لعلاج أمراض العيون
- بناء وتسيير ٩٠ مستوصف ومستشفى
- كفالة ٢٠٠٠ معلم
- إقامة ١٠ محطات إذاعية في افريقيا
- إقامة ٧٥٠ دورة للمعلمين وأئمة المساجد وشيوخ القرى
- تنفيذ ٣ سدود مائية في مناطق الجفاف
- إرسال ٥٠٠ ألف طن من المساعدات والأدوية والأغذية والملابس
- قدمت الجمعية عشرات المشاريع ذات الأفكار الجديدة مثل بنك الحبوب الذي استفاد منه عشرات الآلاف من المزارعين الفقراء
- بلغ مجموع ما صرفته الجمعية على المشاريع التي لا زالت تديرها ١٥٠ مليون دينار كويتي
- زارنا في افريقيا للاطلاع على أعمالنا الخيرية أكثر من ٢٠٠٠ شخص من الخليج من الأمراء والسفراء والوزراء ورجال الأعمال والعلماء والصحفيين والمتبرعين وغيرهم ، وأصبحوا سفراء للعمل الخيري الكويتي
- تعقد الجمعية أكثر من ٣٥٠٠ دورة سنوياً تهدف إلى رفع مستوى الإنسان المحتاج في افريقيا ويستفيد سنوياً أكثر من ١٢ ألف شخص في افريقيا من برامج الجمعية لمكافحة الفقر
- تكوين عدة جسور جوية للإغاثة لنقل المساعدات والمعنويات العاجلة إلى مناطق الجفاف والمجاعة والحاجة في مختلف الدول الأفريقية
- توقيع عدد من الاتفاقيات مع منظمات دولية وعربية من أهمها اتفاقية تعاون مع منظمة الصحة العالمية واتفاقيات مع اليونيسيف في جنوب السودان وسيراليون وكينيا ومع وكالة غوث اللاجئين في مالي وغينيا وغيرها

**جمعية العون المباشر على المستوى الدولي**:

- عضو في الأمم المتحدة – المجلس الاستشاري الاقتصادي والاجتماعي
- ذات صفة وحصانة دبلوماسية في عدد من الدول بموجب اتفاقيات مع وزارات الخارجية في هذه الدول.

# قصة اليتيم صديق كينان

قصة يتيم التقيت فيه قبل ١٤ سنة جاءني عندما كان هناك مجاعة في شمال كينيا وكنا نوزع عليهم وجبة نحن أوجدناها لأن الغربيين كانو يعطونهم نوع من البسكويت يكلف ٧٥ سنت للبسكويت الواحد وكان لايسمن ولا يغني من جوع ، ونحن عملنا خليط من ماء ودقيق وسكر وحليب اذا حصلنا على حليب وزيت تكلفنا الوجبة الواحدة ١٦ هلله تكفي ان تنقذ بها انساناً من الموت جوعاً واتمنى ان نتذكر ذلك عندما نذهب وأولادنا الى احد المطاعم ونطلب اكل وعندما نرمي ماتبقى من اكل في بيوتنا في صناديق الزبالة هذا هو اليتيم صديق كينان عمره سنتين وزنته وقست طوله ووجدت ان وزنه يساوي ٤٤% من الوزن الطبيعي وكطبيب عرفت انه لا أمل أن يعيش قلتها والألم يعصر قلبي اتركوه يموت لأن الفلوس اللي عندي امانة لا يمكن ان اضيعها على انسان انا مؤمن انه لا امل منه وأمامي عشرات الألوف غيره الستة عشر هللة التي سأصرفها عليه دعني اصرفها على انسان هناك امل في نجاته وأخرجوه من المركز وبعد عدة ساعات تعبت وخرجت من المركز ووجدت امه تبكي عند الباب وهو ملقى على الارض ووجهه كله تراب وفمه كله تراب فنظفت فمه ونظفت وجهه وتصورت معه هنا هذا هو اليتيم صديق كينان تألمت وتغلبت العاطفة على العلم وقلت هذه مسئولية دينية وماعندي فتوى اني اعطيه اكل وهو اعتقد انه لا امل

في نجاته وبعد صراع قررت اني اعطيه من جيبي حتى لا يحاسبني الله اني فرطت في الامانه وحسبت سعر الوجبه ستة عشر هلله في ٣٦٥ يوم وقلت للإخوان اخصموها مني واطعموه ونسيت الموضوع بعد ١٢ سنة ارسلو لي صورته الاول في صفه الاول في مدرسته وحافظ للقرآن ومن افضل الطلبة اخلاقاً في المنطقة . اين يدرس ؟ لا يدرس مثل اولادي وأولادك في مدرسة بل يدرس تحت هذه الشجرة.. كيف حفظ القرآن ؟ لم يرى مصحفاً في حياته. حفظ القرآن من هذا اللوح الذي بيده.. بستة عشر هلله تستطيع يا أخي ان تغير من الصورة الماضية الى الصورة التي تراها.

## سر اهتمام السميط بالدعوه

يقول الدكتور عبد الرحمن: قبل ثلاثين سنة تقريبا ، اتصل بي أحد الأخوة الأفاضل وذكر لي أن إحدى المحسنات واسمها " أم علي " تبرعت لبناء مسجد ، فاقترحنا عليها أن تبنيه في منطقة فقيرة تحتاج لهذا المسجد ولا يستطيع المسلمون هناك أن يبنوه..

فذهبنا إلى جمهورية مالاوي في الجنوب من قارة أفريقيا.. وصدمنا بما رأينا هناك من مآسي وآلام يعيشها إخواننا ونحن عنهم غافلون..

مئات الآلاف من الأطفال لم يكونوا قادرين على دفع أبسط التكاليف التي تحفظ كرامة الإنسان مثل ( علاج مريض بالملاريا لا يكلف أكثر من ١٠ فلوس أو إطعام جائع وجبة لا تزيد عن ١٥ فلساً أو دفع الرسوم الدراسية لطالب فقير لا تزيد عن ٥٠٠ فلس كويتي في السنة) .

.. لقد كنا في غفلة بسبب حياة الرفاهية التي نعيشها في بلادنا حتى انتبهنا بهذه الزيارة.. فكان لا بد لنا من عمل منظم لاستمرار مشاريع الخير لا في مالاوي فحسب بل في قارة أفريقيا ، وفي ذات الوقت كنا نرى الخير في قلوب الناس في مجتمعاتنا

والرغبة الأكيدة في الوقوف بجانب إخوانهم ممن لم يمن الله عليهم بمثل ما فضلنا به من خير ..

وبفضل من الله تأسست عام١٩٨١ لجنة مسلمي ملاوي ، إلا أن الحاجة كانت في ملاوي وفي غيرها ، فتم في عام ١٩٨٤ تغيير الإسم إلى( لجنة مسلمي افريقيا) ، وبمرور الوقت أعدنا التفكير في الاسم ، إذ أن برامجنا التنموية و مساعداتنا وصلت للمسلم وغير المسلم ، فاخترنا اسم( جمعية العون المباشر) وكان ذلك في عام ١٩٩٩ ، وبتوفيق الله أولاً ثم دعاء الخيرين من أمثالكم نمت هذه المؤسسة حتى غدت شجرة كبيرة تظلل الملايين من المستفيدين من خدماتها الإنسانية والاجتماعية والصحية والتعليمية ومن مساجدها ومدارسها وآبارها ومشاريعها الخيرية المختلفة .

وختاماً.. لا نملك إلا أن نرفع أيدينا شكراً لله الذي فتح أعيننا على طريق الخير.. وجزى الله خيراً الأخت " أم علي " وأمثالها ممن شجعنا ودعمنا للسير في أعمال الخير.. ونسأل الله أن يجمعنا وإياكم في ظل رحمته يوم القيامة.

# من المواقف الطريفة

يقول الدكتور عبدالرحمن : المواقف تمر علينا يوميا وبعضها يستحق أن يسجل لتعتبر به الإنسانية فعلى سبيل المثال يوم من الأيام كنت في احدى القرى أعمل مع فريق اللجنة في مشاريع دعوية فسألوني كم امرأة أنت متزوج؟ فقلت إمراة واحدة، فعندما سمعوا إجابتي أنزلوني عن المنبرالذي كنت أخطب عليه واتهموني فيه بنقص في الرجولة بسبب أنه ليس لديك إلا إمراة واحدة.

وفي شمال موزمبيق أنزلوني من فوق المنبر بسبب أن خطبتي كانت باللغة العربية وقالوا لي كيف تكون مسلما ولا تعرف اللغة السواحلية وفي الحقيقة أنا أعرف اللغة السواحلية التي استطيع من خلالها تدبير أموري وتصريف حاجاتي البسيطة وليست اللغة العميقة التي تمكنني من الخطابة فقالوا لي إن الذي لا يعرف اللغة السواحلية يكون غير مسلم وهذا يدل على عمق الجهل لدى الكثير من الشعوب في أفريقيا.

# قبائل الأقزام

خلال سفرتي الأخيرة هذه ذهبت إلى منطقة الأقزام في إفريقيا الوسطى، ونحن نعمل هناك منذ ٦ سنوات، وجميع الوفود التي تزور هذه المناطق يزورونها عبر دعاتنا بالتنسيق مع مكاتبنا هناك وبسيارتنا.

ذهبت إلى هناك وحاولت أن أشرح الإسلام لمجموعة من الأقزام ولم يستجب لدعوتي أي شخص منهم، وقد تأثر الإخوة الموجودون لذلك، وبعد قليل جاءني رئيس الدعاة هناك، وقال لي: تعال معي لتلقنهم الشهادتين، قلت: لقد كنتُ معهم، ولم يسلم فرد واحد منهم، فقال: لقد كلمتهم فقرروا جميعاً أن يسلموا، فاستغربت لهذا الأمر، فكنت أعتقد أن خبرة ٢١ عاماً في الدعوة، وفي العمل بإفريقيا قد أهلّتني للدعوة، فقلت له: ماذا قلت لهم؟ قال رئيس الدعاة: أنت تدخل معهم في التفاصيل، وأنا أخبرتهم بأن الله واحد، وأنه هو المتحكم في الدنيا، وأنه القادر على كل شيء، وأنه الذي يرزقنا، وأنه الذي ينزل المطر، والذي يمرضنا، ويشفينا، وهو الذي يميتنا ويحيينا. أنت كنت تتكلم معهم في الصلاة، والصيام، والحج، والشهادتين، وهم لا يستوعبون هذا الكلام. أعطهم ما يمكن أن يستوعبوه".

فتذكرت الكلمة المأثورة التي تقول: "خاطبوا الناس على قدر عقولهم"، فلا تحاول أن تنقل الطريقة التي تفكر بها في بلدك إلى إفريقيا، والحمد لله دخل في الإسلام أعداد كبيرة منهم، وقمنا ببناء مسجدين، وأرسلنا ثلاثة من قادة الأقزام إلى الحج، منهم قسيس أسلم سميناه عيسى، وقد ثارت ثورة الكنيسة عندما علمت بذلك فهي موجودة منذ ١٥٠ عاماً في إفريقيا الوسطى، ولم تبدأ العمل إلا بعد أن أسلم معظمهم إذ بدأت ببناء المستشفيات والمدارس وكنيسة لا تعالج إلا من يتنصر وترفض علاج من أسلم!

وقد حاولت الكنيسة كذلك جذب المسلمين إليها فلم يستجب لها إلا مسلم واحد من هذه الأعداد الكبيرة الفقيرة.

ومن الطرائف أيضاً خلال سفرتي الأخيرة أن امرأة من الأقزام تجمع الخمر من شجر معروف عندهم رأت في الطريق "غوريلا" فهربت خوفاً منها وتركت الجرة المليئة بالخمر، فأتت الغوريلا، وشربت ما بها من الخمر فسكرت، ودخلت قرية المرأة وعاثت فساداً بالقرية، وروَّعت السكان بسلوكها الغريب وشكلها المضحك والمخيف، فما كان إلا أن تصدى لها أحد المحاربين من الأقزام بسهم أطلقه من قصبة فيها سهم سام عبر النفخ بالفم فقتلها، مما يدل على طبيعة الأخطار التي قد يتعرض لها أي إنسان يجوب المناطق هناك.

وأعتقد أن هناك لذة في هذه المعاناة، فكم من مرة نمنا في الغابات، وكم من مرة شربنا الماء الملوث؟ وكم من مرة احتجنا للأكل، ولم نستطع أن نطلبه من أهل القرية

حتى لا نبدو بمنظر الضعيف عندهم على الرغم من حاجتي الشخصية لأطعمة معينة بسبب مرض السكر. بل عشرات المرات يُطلق علينا فيها النار، وأذكر أنني في أوائل الثمانينيات كنتُ في موزمبيق لزيارة إحدى القرى، وكان هناك عدد كبير من أفراد الجيش لحراستي، ففي أثناء طريق العودة انفجر لغم بالسيارة التي أمامنا فتناثر الجنود الحراس ما بين قتيل وجريح، وحينها طلبت من سائق السيارة التي كنتُ فيها التوقف لمعالجة ونقل الجنود المصابين، فقال بل علينا أن نزيد السرعة لأنه فخ منصوب لنا، والمسلحون يختبئون خلف الأشجار ينتظرون أن نتوقف ليقتلوا الجميع. لقد تأثرت كثيراً من عدم استطاعتنا مساعدة أولئك المصابين، وهذا المنظر لا أنساه ما حييت.

في أوائل الثمانينات قمت بزيارة لموزمبيق وكان ذلك في عهد الحكومة الشيوعية التي جاءت بعد الاستعمار البرتغالي الكاثوليكي الذي استمر لأكثر من ٥٠٠سنة استعبد خلالها الناس واستخدمهم بأسلوب السخرية حتى مئات الألوف منهم وجعل الرجال من المواطنين المحليين يهربون من بيوتهم وقراهم ليلاً وينامون في الحقول في أكواخ صغيرة جداً خوفاً من هجمات القوات البرتغالية عند الفجر لأخذهم قسراً للعمل مجاناً في مشاريع البرتغاليين خلال زيارتي كنت أمر على الكثير من القرى المسلمة فأسلم على أهلها ولا أسمع جواباً لأن أياً منهم لم يكن يعرف كلمة السلام عليكم بل وإن غالبيتهم لم يكونوا يعرفوا شهادة لا إله إلا الله تأملت وضعهم وبكيت بحرارة حتى رزقنا الله باثنين من الأطباء الدعاة قاما بتدريب شخص من كل قرية وعلماه مبادئ الإسلام واللغة العربية ورغم الحروب الأهلية التي كانت غير بعيدة عن مكانهما إلا إنهما استمرا في الدعوة والتطبيب

انشغلت بعملي في دول أخرى في إفريقيا وزرت موزمبيق مرة أخرى بعد سنوات عدة وفوجئت بأعداد غفيرة من الأطفال يستقبلونني وهم يرددون طلع البدر علينا من ثنيات الوداع بلغة عربية سليمة ووجدت الكثيرين منهم يحفظون جزء عم ويعرفون أركان الإسلام والوضوء والصلاة لم أصدق أنهم سكان القرى نفسها التي زرتها من قبل والتي لم تكن تعرف شيئاً عن الإسلام

الحقيقة أن المطلوب هو دعاة ينذرون أنفسهم لله ويبيعون دنياهم بآخرتهم و أن يتخذوا هذا القرار بتأن بعيداً عن العاطفة والحماس وعندئذ نستطيع أن نحمل رسالة الإسلام إلى كل مكان .

## مواقف مبكيه

يا أخي لو شاهدت ما شاهدته لبكيت كثيراً ولضحكت قليلاً من حالات تستفز القلوب القاسية ويندى لها الجبين الإنساني في أماكن المجاعات وفي البلاد الافريقية فلن

تلوموني على ذلك لأن هذه المشاهد تبكي الصخر وليس أصحاب القلوب التي هي من اللحم والدم فكثيراً ما أذهب إلى الأماكن والقبائل في أفريقيا وبعد أن ينعم الله على أحدهم أو مجموعة منهم بالهداية ويفقهون الدين ويفهمونه ويتمكن من قلوبهم حتى أراهم يصرخون ويقولون نحن مسلمون بالفطرة منذ ١٤ قرنا ونيف وموجودون قريباً منكم فلماذا لم تأتوا لإنقاذنا إلى الآن ويتساءلون عن مصير آبائهم وأمهاتهم وأقربائهم الذين ماتوا قبل أن يعرفوا الإسلام فأشعر ساعتها بأنهم يجلدونني بالسياط فأبكي بمرارة على تقصيرنا في دعوة هؤلاء البشر للإسلام وأشعر أنني كنت شريكاً في عدم إيصال الإسلام لأناس ماتوا على غيره ولم أنقذهم من هذا المصير المؤلم.

ومن القصص المؤلمة والمبكية. أذكر جيداً مرة عندما ذهبت مع زوجتي وأولادي إلى إحدى القرى في أثيوبيا ودخلنا على كوخ من الأكواخ وعرفنا بعد مدة وبعد أسئلة كثيرة أن صاحبة الكوخ الأم ومعها أطفالها وأقاربها لم يأكلوا منذ ثلاثة أيام أي شيء على الإطلاق حتى الحشيش الذي يؤكل غير موجود بسبب الجفاف. من هنا شعرنا بأن هذه العائلة بحاجة للمساعدة فذهبت إحدى بناتي إلى السيارة لتجلب كيساً فيه كيلو من الدقيق لتعطيه إياهم وفوجئنا بأن المرأة صدمت واستغربت أن نعطيها الطحين فقالت لماذا هذا؟! فقلنا لها لأنك لم تأكل منذ ثلاثة أيام أنت وأولادك.

قالت نحن والحمدلله اغنياء أكلنا قبل ثلاثة أيام فقط. إن أصحاب الكوخ الذي من خلفنا وهم جيراننا فقراء ويحتاجون للمساعدة ذهبنا إلى الكوخ الآخر فوجدنا امرأة وأهلها لم يأكلوا منذ ثمانية أيام.. دمعت أعيننا. وقارنّا بين وضعهم ووضعنا نحن لو غابت عنا وجبة واحدة لقلبنا الدنيا فوق تحت بل ليس إذا غابت الوجبة إنما إذا كان نوع الأكل الذي يقدّم قد لا يتناسب مع أذواقنا لا نكون سعيدين ونبدأ في عمل مشاكل كثيرة. وهذا موقف مؤلم عندما نقارن بيننا وبينهم!.

# كيف تعاملت القبائل الإفريقية مع الدكتور عبدالرحمن السميط؟

بعض القبائل المسلمة في غرب إفريقيا فرحت بي كعربي مسلم يزورهم وأهدوني ثوباً ملكياً ونصبوني ملكاً عليهم وعندما عرضوا عليّ جارية لخدمتي رفضت

وأذكر في زيارة إلى قرية في سوازيلاند لحفر بئر هناك وجدنا المحكمة التقليدية منعقدة تحت شجرة، ولأننا لا نعرف العادات وقفنا احتراماً للمحكمة، ويبدو أن هذه جريمة في عرفهم فمروا في طابور يبصقون علينا أو يقذفون حرابهم بين أرجلنا وقالوا إن

المفروض أن يحاكموننا لإهانتنا عاداتهم، طبعاً لم نحفر البئر، ولم نرجع مرة أخرى لهذه القرية.
وقد عرض عليّ الزواج أكثر من مرة من بنات زعماء إلا أنني مشغول بما هو أهم، وهو الدعوة ومن تزوج بالدعوة لا وقت له للزواج من بنات الناس.

## التنصير في أفريقيا .. والمهتدين الجدد

إن الحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا أن الآلاف من سكان القارة الأفريقية، ربما الملايين يدخلون سنوياً في الإسلام رغم إمكانات الهيئات الإسلامية الهزيلة جداً مقارنة بحجم الإمكانات المادية الهائلة والوسائل التقنية المتطورة المتوفرة للكنائس الغربية.

ونسوق مثلاً حياً على ذلك بحجم التبرعات الكبيرة التي خصصت لتمويل مشروع تنصير القارة، والتي بلغت ٣٢٠ ألف مليون دولار أمريكي لسنة ٢٠٠٣ فقط طبقاً لما ذكرته مجلة (I.B.M.R) التنصيرية العلمية. فضلاً عن خمسة ملايين وربع مليون منصر متفرغ يعملون ليل نهار من أجل تنصير القارة بكاملها حسب المشروع المرعب.

لكن السؤال الذي لا ينبغي أن يغيب عن البال كذلك أنه إذا كان الأمر بهذه الصورة المبينة، فما السر في إقبال تلك الأعداد الهائلة من الوثنيين والنصارى الأفارقة أنفسهم على الإسلام؟

فهذا سر لا يدركه إلا من هدى الله قلبه للإيمان، حيث يكتشف أن عقيدة الإسلام هي العقيدة التي تلائم طبيعة الإنسان ولا تتعارض مع سنن الحياة والكون، كما هو الحال في سائر العقائد الأخرى المبنية على الاضطراب والأباطيل والأوهام والبعد عن العقل والمنطق وواقع الحياة. لكن ما جواب المهتدين الجدد عن أسباب إيمانهم بالإسلام وتخليهم عن العقائد الأخرى؟

لقد تبين لي من خلال الأسئلة التي كنت أطرحها عليهم على مدى خمس وعشرين سنة مضت للوقوف على الدوافع الحقيقية وراء هدايتهم، أن هناك شبه إجماع على أن

العقيدة الإسلامية تتميز بسهولتها ووضوحها وخلوها من التعقيد إلى جانب ملاءمتها لفطرة الإنسان وطبيعته، سواء ما تعلق منها بأمور الدنيا، أو علم الغيب وأمور الآخرة.

وكدليل على هذا الواقع الإيماني، أذكر قبيلة الغرياما التي تستوطن شرق كينيا، كواحدة من عشرات القبائل التي أزورها، لقد بلغ عدد أفرادها مليوناً وربع مليون نسمة، ولم يسبق لي أن قضيت يوماً في أية قرية من قراها دون أن يشهر فيه العديد من الأفراد إسلامهم، وقد يكون منهم قسيسون، رغم أن نشاط الكنيسة فيها لم يتوقف منذ مائة وأربعين عاماً، إضافة إلى الإمكانات المادية التي تكاد تكون خيالية مقارنة بوضع الدعوة الإسلامية التي لم تعرفها المنطقة إلا منذ خمسة عشر عاماً فقط.

ولكم واجهوني بأسئلتهم المحرجة كتلك التي يتساءلون فيها عن أسباب غيابنا عنهم، أو عن مصير آبائهم وأجدادهم الذين ماتوا على غير ملة الإسلام.

إنها أسئلة عتاب شديد من هؤلاء المهتدين على التقصير الشديد في القيام بواجبنا الدعوي نحو هؤلاء وغيرهم أكثر منها أسئلة استفهام عن أمور الدين. فكيف يكون شعورنا إذن عندما نعرف أن أكثر هؤلاء المهتدين الجدد تمسكاً بالدين، وأكثرهم جهداً ونشاطاً في تبليغ الدعوة كانوا بالأمس قسيسين؟! بل أصبح بعضهم دعاة مسؤولين في مكاتبنا في العديد من الدول الأفريقية، ومنهم الشيخ الداعية إسحق في رواندا – رحمه الله – على سبيل المثال والذي ضحى بحياته المهنية وراتبه الكبير من الكنيسة واعتنق الإسلام ليقضي بقية حياته فقيراً يدعو الناس إلى دين التوحيد حتى أسلم على يديه عشرات الألوف، ولما توفي لم يترك لأهله غير العلم والإيمان، حتى أنهم لم يجدوا شيئاً يدفعون منه رسوماً لاستخراج جثمانه الطاهر من المستشفى الذي توفي فيه.

وكذلك كان الشيخ داود في ملاوي الذي ما إن أسلم حتى صب جام غضبه على الكنيسة التي تعمي أبصار الناس وتضلهم عن التوحيد، وكان شديد الانفعال والاندفاع غيرة على الإسلام والمسلمين، لدرجة أننا نهيناه عن اللجوء إلى الطرق الاستفزازية في التعامل مع الكنيسة.

وكذلك القس سابقاً – جيوفري ويسجي في أوغندا وغير هؤلاء كثير ممن تغيب عني أسماؤهم.

لكن ما الذي فعله إخواننا الآخرون من خارج القارة الأفريقية لرفع راية الإسلام فيها،، وإنقاذ هذه الملايين من نار جهنم.

المرجع مجلة حياة العدد (٥٣) رمضان ١٤٢٥هـ

# أغلى أمنية

أكرر أن من أنجح وسائل الدعوة إلى الله اتباع كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، خاصة فيما يتعلق بحسن المعاملة للآخرين.

تذكروا معي قوله تعالى (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) وقوله صلى الله عليه وسلم (الدين المعاملة) (وتبسمك بوجه أخيك صدقة) والكثير من ذلك في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهي أمور يغفل عنها بعض الإخوة ممن يتصدون للوعظ.

أذكر أن فتاة عمرها ١٥ سنة من مدينة قلنغارا التي تبعد عن مدينة زغنشور عاصمة جنوب السنغال ٤٠٠ كيلو متر فقدت بصرها وعمرها ٥ سنوات جاءتنا في مخيم علاج أمراض العمى وأجرينا لها عملية جراحية أزلنا فيها عدسة العين وركبنا لها عدسة جديدة وعندما خرجت من غرفة العمليات كان يتملكها هي وأمها يأس شديد خوفاً من فشل العملية، وعندما تمت إزالة الضماد لم تصدق أنها بدأت ترى، ولم تعرف إن كانت في عالم الحقيقة أم أنه حلم ثم لما تأكدت من عودة بصرها أصرت أن تجري عملية للعين الأخرى في اليوم التالي وقبل أن تغادر المستشفى سألناها عن أمنيتها فقالت أغلى أمنية وهي الإبصار وقد تحققت بفضل الله وبقي تعلم القراءة والكتابة لأتمكن من حفظ القرآن ومعرفة فرائض الإسلام، وخدمة هذا الدين العظيم الذي أتى بكم من مكان بعيد من آلاف الكيلومترات حتى تخدمونا.

أحد دعاتنا في غامبيا أحضر جدته المصابة بالعمى منذ سنوات طويلة وقال إن ذلك أثر في نفسيتها، فلم تعد تنطق بكلمة وتبقى صامتة طوال النهار، ولا تحدث أحداً، أحضرها إلى مخيم العيون وأجرينا لها عملية استعادت معها بصرها تكللت العملية ولله الحمد بالنجاح، وعندما أزالوا عن عينيها الضماد بدأت تحمد الله وتشكره، وتدعو للعرب الذين

ردوا إليها بصرها بفضل الله، وتتحدث بشكل طبيعي وتعهدت أن تكنس مسجد قريتها كل يوم.

المرجع مجلة حياة العدد (٧٧) رمضان ١٤٢٧هـ

# الدعاة الفقراء أولى بالمساعدة

إن الاهتمام بأحوال المسلمين الجدد لمن الوسائل والطرق المهمة لنشر عقيدة التوحيد وتثبيتها في قلوب المهتدين، وإعطاء صورة طيبة عن هذا الدين العظيم.

وأذكر موقفاً جميلاً في معسكر بانيتو للنازحين بالخرطوم كشاهد على ذلك، عندما نظمنا مشروع إفطار في شهر رمضان، ودعونا إليه كل السلاطين وشيوخ القبائل حتى غير المسلمين من باب تأليف القلوب وبعد الإفطار هممنا بتقديم المحاضر، فإذا بأحد الحاضرين يقوم ويتكلم عن الإسلام وأركانه بأسلوب جميل وعربية بسيطة، واستمر لمدة نصف ساعة، وأنصت الجميع لما يقول دون ملل.

وبعد انتهائه من حديثه، سألنا عنه السلطان عبد الباقي وهو أحد السلاطين المسلمين، فقال إنه من قبائل جنوب السودان، وتحديداً قبائل الزاندي الوثنية النصرانية، دخل في دين الله قبل ستة أشهر، وأنه يحب الإسلام والمسلمين، وأن حياته قد تغيرت تماماً بعد إسلامه حتى أصبح متحمساً بشكل كبير للدعوة.

وأردف السلطان قائلاً إن هذا الداعية على استعداد تام للعمل الدعوي متطوعاً في سبيل الله وفي أي مكان لنشر الإسلام، وأن المئات من الوثنيين والنصارى قد دخلوا الإسلام من خلال نشاطه البسيط منذ أن ذاق حلاوة الإيمان.

والحقيقة أنه إذا لم نهتم بهؤلاء المهتدين الجدد، كما يقول السلطان، فلا نلوم إلا أنفسنا عندما ينحرفون، وقد يرتدون مثل مؤذن مسجد حي النهضة في معسكر بانيتو للنازحين الذي أسلم فلم يجد من يهتم بتقوية مفاهيمه عن الإسلام، وكاد يموت من الجوع ولم يستطع المسلمون مساعدته لفقرهم، حتى تلقفته الكنيسة فبدأت تقدم له الطعام والمساعدات المالية إلى أن ارتد عن دينه وتنصر بسبب فقره في كل شيء فقر في الدين وفقر في البطن.

إن إمداد هؤلاء المهتدين الجدد الفقراء بالوسائل التي تعينهم على مقاومة الفقر والجوع والمرض، ولا أقول العيش، كالدكاكين المتنقلة غير المكلفة، يبيعون عليها الخضروات أو الحلويات مثلاً، وهي لا تكلف أزيد من ١٢٠٠ ريال سعودي، لهي من أنجح السبل لدعم الدعاة المخلصين في عملهم، والمتحمسين لنشر الإسلام بين أهاليهم، مع العلم أن هؤلاء يعتبرون من الأصناف الثمانية الذين يستحقون أموال الزكاة.

المرجع مجلة حياة العدد (٥٢) شعبان ١٤٢٥هـ

# طفلة تحت عجلاتنا

ذهبت لزيارة مركز البسام الذي أنشأناه في كينيا في بلدة هولا التي تبعد ١٥ ساعة عن العاصمة وبعد ٩ ساعات من السير بالسيارة في طريق جيد وصلنا إلى مدينة مالندي ذات الطابع العربي على ساحل المحيط الهندي والتقينا مع أحد التجار العرب الذي نصحنا بعدم المخاطرة والاستمرار في سفرنا لأن الطريق فيه أمطار وفيه لصوص مسلحين يسلبون المارة.

لكنني أصررت على المضي قدماً ووصلنا بعد جهد كبير إلى البلدة ولكن قدر الله أن تنطلق فتاة عمرها لا يتجاوز ٤ سنوات وتقذف نفسها تحت السيارة والسيارة تسير بشكل طبيعي وحمداً لله أن الطفلة نجت بعد أن كسرت ساقها أخذنا الفتاة للمستشفى وذهبنا إلى مركز الشرطة للإبلاغ عن الحادث وذكر لنا الضابط أن الأمر بسيط خاصة وأن الطبيب ذكر أن الموضوع هو مجرد كسر بسيط يتوقع شفاؤه في حوالي شهر ولا يتوقع أية مضاعفات ولكن الضابط حذرنا بأنه لن يستطيع أن يفعل شيئاً إذا ما تدخل بعض أفراد الشرطة لأنهم من قبيلة أخرى ورغم أنه مسؤولهم إلا أنه يخشى المشاكل بسببهم وطلب منا عدم الحديث أمامهم عن الحادث، ولكن قدر الله أن يسمعوا عن الطفلة ورغم أن أباها تنازل عن حقوقه بعد أن دفعنا له مبلغاً من المال إلا أنهم أصروا على أن يكتب الطبيب لنا (ضماناً) بأن الطفلة لن تموت وطبعاً رفض الطبيب هذا الطلب الغريب واضطررنا للرضوخ إلى ابتزازهم وترك سيارتنا في عهدة مركز الشرطة واستأجرنا السيارة الوحيدة المتوفرة في المنطقة بعد أن شاهدنا السيول الغزيرة ورغم أن من عادتي أن لا أعود دون الوصول إلى هدفي ولكن ما رأيته إن أكبر جرار في الإقليم قد غطس في مياه السيول وتوقف عن الحركة فاقتنعت أن الأمر جد وأننا لن نستطيع الاستمرار، فعدنا أدراجنا ولكن العودة لم تكن ميسرة فالسيارة القديمة كانت تنزلق إلى جانب الطريق فإذا نزلنا ودفعناها بأيدينا انزلقت إلى الجانب الآخر وهكذا، واضطررنا أخيراً أن نترك سيارتنا المتهالكة مع السائق وركبنا لوري

حكومي لوزارة الزراعة، كان متجهاً إلى أقرب مدينة ولكن الجهد الذي بذلناه وسط الأمطار والوحل كان كبيراً حتى أننا شربنا من الماء المتجمع في آثار العجلات في الطريق من الأمطار والمخلوط بالوحل وكانت الشاحنة مريحة لنا رغم وعورة الطريق نسينا معها راحتنا في سيارتنا الصغيرة في الكويت وأكثرنا من حمد الله على راحة السيارة ثم طرقنا باب أحد العرب من أصل يمني وطلبنا منه سيارة فأعطانا شاحنته بعد أن أصلحها من عطب وعدنا أدراجنا إلى العاصمة نيروبي في طريق مدته ١٥ ساعة وسط الغابات.

إنها ذكريات لا أستطيع أن أنساها وأرجو الله أن يجزي خيراً أولئك الأخوة الذين كنت سبباً في معاناتهم في هذه الطرق لأنني شجعتهم على مرافقتي وصبروا وتحملوا دون شكوى أو تذمر.
المرجع: مجلة حياة العدد (٤٩) جمادى الأولى ١٤٢٥هـ

# صحوة متأخرة

تربية أولادنا وبناتنا على منهاج النبوة ضروري إذا أردنا أن نحفظ مستقبلهم. آلاف المهاجرين المسلمين من دول الغرب في هولاندا وبلجيكا ودول الغرب قاطبة يدفعون ثمناً غالياً الآن حينما يكتشفون أن بناتهم يرافقن الشباب في هذه الدول ويزرن معهم البارات والمرافق، ويفعلون ما أنتم أعلم به... إنها صحوة متأخرة بعد أن أهملوا تربيتهم عند الصغر على مبادئ الإسلام، وانشغلوا بالدنيا وعبادة الدرهم والدينار.

بعضهم يحاول إقناع ابنته بالسفر معه إلى بلاده، وهناك من يحاول إما تزويجها بالطريقة التي تزوج بها، أو على الأقل إبقائها في دولة عربية مسلمة.

وفي كل يوم تستقبل سفارات هذه الدول في دول المغرب الكثير من البنات من أبناء أولئك الذين هاجروا وراء لقمة العيش ناسين الاهتمام بتنشئة أبنائهم على القيم الإسلامية، السفارة المعنية تمنح البنت تذكرة السفر وجواز السفر وعند وصولها تمنحها شقة تعيش فيها لوحدها أو مع صديقها، لتسلك المنهج الغربي في الأخلاق والقيم. قارن بين هذا الوضع وبين تلاميذ مدرسة النبوة وأحفادهم.

كانت لمالك بن أنس صاحب الموطا إبنة تحفظ علمه، وكانت تقف خلف الباب، فإذا أخطأ التلميذ نقرت الباب، فيفطن مالك فيرد عليه، وغير هذه القصة قصص كثيرة، وأذكر أنني

في جنوب أفريقيا حضرت حفلة حفظ القرآن لطفل بلغ السادسة وهو غير عربي، كما شاهدت عشرات الأطفال لم يبلغوا الخامسة وقد حفظوا خمسة أجزاء من القرآن في دول أفريقية عديدة رغم أنهم أعاجم لا يعرفون العربية.

لنربي أولادنا على الإسلام وقيمه وحفظ كتابه قبل أن نندم يوم لا ينفع الندم.
المرجع مجلة حياة العدد (٦٩) محرم ١٤٢٧هـ

# الطفلة تهاني

حي الرحمة في الخرطوم عاصمة السودان يبعد عن وسط المدينة بالسيارة حوالي ٣ ساعات يسكنه النازحون من جنوب وغرب السودان الهاربون من الحروب الأهلية، رئيس الحي هو السلطان عبد الله كافي الذي انضم إلى تمرد جون غارنغ وقاتل في صفوف قواته ثم تاب إلى الله ورجع إلى أهله وازداد تمسكه بالإسلام ورفض السماح لأية كنيسة أن تبنى في الحي الكبير الذي يشرف عليه وشجع رغم قلة الإمكانيات إنشاء خلاوي لتحفيظ القرآن.

زرنا إحدى هذه الخلاوي وقابلنا طفلة اسمها تهاني عمرها ٣ سنوات ورغم هذا تحفظ من سورة الضحى إلى آخر جزء عم في فترة قصيرة لا تتجاوز الشهرين.

حملها الشيخ على كتفه وطلبنا منها أن تقرأ لنا القرآن، قرأت الضحى وسور أخرى بكينا جميعاً عندما سمعناها وتساءلنا ماذا يحدث لو وجد هذا الشيخ وأمثاله راتباً أو دخلاً شهرياً يعيش منه بكرامة وماذا يحدث لو أن هذه الطفلة الموهوبة كرمت ولو بالقليل.

أحس بالألم عندما أشعر أن الملايين من المتبرعين السذج تطير إلى جيوب اللصوص والأفاقين ممن يزورون بلادنا أو يراسلوننا ويدعون أن لديهم مشاريع إسلامية تحتاج إلى تمويل، بينما آلاف المشاريع والاحتياجات مثل ما ذكرنا تبقى بلا دعم لا لسبب إلا لأنهم لم يستدلوا الطريق على متبرع ساذج يحسن الظن بكل من يطرق بابه.

هذه الخلوة ليس فيها إلا سرير بدون أرجل وضع الشيخ مكان الرجل طابوق يجلس عليه عندما يدرس الطلبة مثل الطفلة تهاني، الذين يجلسون على الأرض الترابية بلا مظلة تقيهم من الشمس والمطر يتمنى الشيخ أن يقدم وجبة إفطار كل يوم لكل طالب

من الفقراء لأن الكنائس في المناطق المجاورة توزع فطوراً يومياً وهو لا يحلم بالكثير إذ يكفيه أن يطعم كل طفل من طلبة القرآن بوجبة تكلف ١٩ هللة يومياً.

أين نحن من إخواننا المحتاجين الذين لا يجدون ما يسترون به عوراتهم وفي دواليبنا العديد من الفساتين؟ أين نحن من آلاف المسلمين يموتون جوعاً لأنهم لم يجدوا حتى الحشيش ليأكلوه ونحن نلقي بالكثير من الطعام في القمامة بعد كل وجبة.
المرجع: مجلة حياة العدد (٦٥) رمضان ١٤٢٦هـ

## امرأة لا تملك إلا ثوباً واحداً

المرأة أكثر تعاطفاً وأسهل في تقبل دين الإسلام وإذا تمكن الإسلام في قلبها فإن من الصعب جداً أن تترك هذا الدين. قبل أيام زرت قرية اسمها أمباسيكا في جنوب شرق جزيرة مدغشقر حيث أقيم مهاجراً ومتفرغاً للدعوة مع زوجتي.

تعرفنا على فاطمة تلك الفتاة التي أسلمت قبل مدة ولكنها أخفت إسلامها خوفاً من انتقام أهل القرية وعدائهم فالجميع هنا وثني أو مسيحي، لأنها تعرف أن ضغوط الأقارب وأهالي القرية كفيل بإعلان الردة، حدثناهم عن الإسلام فسروا بحديثنا، وأعلنوا أنهم لن يعارضوا أي شخص يود الدخول في الإسلام.

طلبت فاطمة من زعيم القرية أن يجتمع مع الأهالي، وقالت أنها مسلمة تخفي دينها من زمن بعيد، وقالت أن القرية لها أعراف تخالف دينها الإسلامي منها على سبيل المثال أنه في أثناء الاحتفالات يجب على الجميع أن يرقص ومن يرفض يغرم بغرامة كبيرة من الأهالي..

تم الاجتماع مع الأهالي ووقفت فاطمة لتعلن إسلامها أمام الجميع ثم بدأت تشرح موقف الإسلام من الرقص في الحفلات وناشدت الأهالي بطريقة حكيمة أن يتم العفو عن من يدخل في الإسلام لعدم مشاركته في الرقص.

تناقش الأهالي ثم قبلوا طلبها فأسلمت معها ١٢ فتاة من أهالي القرية فلله در فاطمة، ولو كان عندنا فاطمة في كل قرية لانتشر دين التوحيد وخرج الناس من الظلمات إلى النور.

قبل أن نغادر القرية طلبت منا كتبا باللغة الملاغاشية عن الإسلام، وأن نرسل داعية يعلمهم، ونبني لهم مسجداً في قريتهم وتعهدت بأنها ستبذل جهدها لنشر الإسلام بين جميع الأهالي لم يمنعهم فقرهم وجوعهم عن السير وسط المعاناة من أجل هذا الدين. لازلت أذكر تلك الفتاة التي كانت ترتاد دروس زوجتي (أم صهيب في قرية جازوندا) في ملاوي، وكانت حريصة كل الحرص على حضور الدروس، لكنها تغيبت يوماً وجاءت آخر الدرس بثوب يقطر منه الماء معتذرة أنها غسلت ثوبها اليوم ولا تملك ثوباً غيره لذا بقيت طول ما تبقى من الدرس واقفة حتى لا يتسخ المسجد.

وتلك المرأة المؤمنة في إحدى قرى مرسابيت شمال كينيا التي رفضت أن تسلم مع زوجها، ما لم يتعهد الزوج بالحفاظ على شرائع الإسلام علناً أمام الناس، ويفعل الزوج ذلك، ولكن شياطين الإنس يقدمون له الإغراءات المادية، ويتعهدون له ببناء بيت له لو تنصر، ويقدمون له راتباً شهرياً، ولم يستطع المقاومة أمام سيل الإغراءات فانهار تدريجياً أولاً الصلاة في المسجد ثم الصلاة في البيت ثم باقي شعائر الإسلام الأخرى، جمعت خديجة هذه المرأة المؤمنة أهالي قريتها تحت شجرة لتخبرهم أنها ستترك زوجها إن لم يعد إلى الإسلام وأنها ترفض السكنى في بيت بناه القسيس. ويؤيدها أهل القرية رغم أن كلهم من المسلمين الجدد، ويقررون بناء بيت جديد من الطين لخديجة وزوجها إذا قرر التوبة ويعلن أمام الملأ، رفضه لكل الإغراءات قائلاً أنه وقع في حبائل الشيطان فلله درك يا خديجة رفعت رؤوس كل المهتديات الجدد.
المرجع: مجلة حياة العدد (٧٤) جمادى الآخر ١٤٢٧هـ

# خاص بالبنات فقط

قمنا ببناء مدرسة ثانوية للبنات في دولة مسلمة في إفريقيا بتبرع من أهل الخير في أرضنا الطيبة، ورغم أننا أخذنا الأذن المبدئي مكتوباً وتم البناء إلا أن الجهات المسؤولة عن التعليم رفضت لنا فتح المدرسة لأنها مخصصة للبنات فقط بينما كل المدارس مختلطة ورغم أن البلد ١٠٠% مسلمون، إلا أنهم أصروا على الاختلاط.

لذا لجأنا إلى الأهالي وأولياء الأمور وبعد عدة سنوات وافقت الجهات المسؤولة على فتح مدرسة خاصة بالبنات ولله الحمد.

الشيء الغريب أن بنات علية القوم ومنهم وزراء ومسؤولون كبار سجلوا في مدرستنا رغم بعد بيوتهم عن المدرسة، ورغم أن المدارس الحكومية مجانية بينما مدرستنا كانت تطلب رسوم.

وفي مواقف كثيرة رأينا تصرفات شبيهة، ويبدو أن كبار المسؤولين يخافون اتهامهم بالرجعية لذلك لابد من اتخاذ مواقف سلبية تجاه القيم الإسلامية، رغم أنهم مقتنعون قلبياً بما نفعل ويوضح هذا صعوبة الطريق للعاملين في ميدان الدعوة وحاجتهم إلى أقصى درجات الحكمة في تصرفاتهم.

لازلت أذكر كيف أنه قد تم إنذاري وتهديدي من قبل حكومة أنغولا بعدم بناء أي مسجد وأنا متأكد أنهم لا يعرفون ما هو المسجد لكنهم يكرهونه إما لأن بعض أعداء الإسلام شحنوهم بالحقد والكراهية أو لأن بعض الشباب المتحمس في بلادنا حاول بناء مسجد دون اتباع الطرق الصحيحة في استخراج الأذونات وغيرها..

الحمد لله استطعنا بناء عدد من المساجد دون أية مشاكل لمجرد أن طلبنا الأذونات تحت مسمى كنائس.!! وهي الآن تعج بالمصلين..

طريق الدعوة وهو غير مفروش بالزهور وليس من زاد فيه إلا التقوى واتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة.

المرجع: مجلة حياة العدد (١٥) رجب ١٤٢٥هـ

# ملايين النعم

مريم سليمان امرأة عربية مسلمة من قبائل البديرية في غرب السودان قتل زوجها في حرب دارفور، وترك لها أيتاماً لا يملكون شيئاً وأنا أعني ذلك تماماً، رأيناها في حي الرحمة العشوائي في غرب أم درمان بالسودان، ينامون على الطين ويلتحفون السماء هي وأيتامها، قلنا لها إن كانت تملك وثيقة ميلادهم وشهادة وفاة زوجها حتى نكفل أيتامها فبكت قائلة: (عندما هربت من قريتي تركت ما هو أهم من الشهادات، تركت جثة زوجي دون أن أدفنها وتركت كل شيء ورائي فكل همي كان إنقاذ من أستطيع إنقاذه من أولادي) تركناها والحسرة تملأ قلوبنا أن لم نستطع كفالة أيتامها أو مساعدتهم.

أمثال مريم ملايين المسلمات في أفريقيا رأيناهم في الصومال وكينيا وإثيوبيا ومالي وسيراليون وموزمبيق وأنغولا وليبيريا وغيرها.

بعد هذا كله ألا تستحق نعمة الله علينا الشكر والحمد؟

إذا غلبنا النوم والنعاس أوينا إلى فرشنا الدافئة، وإذا جعنا ذهبنا إلى المطبخ والثلاجة، وإذا مرضنا ذهبنا إلى الطبيب. أبعد هذا كله نشتكي وقد منَّ الله علينا بما هو أعظم، ألا وهو نعمة الإيمان والإسلام، كان من الممكن أن نعيش مثل هؤلاء الذين يعيشون في مجتمعات بعيدة عن الله حياة أقرب إلى حياة البهائم، راحة بدنية وشقاء وفراغ روحي..

الشكر هنا لا يكون بالقول والدعاء وحده ولكن "اعملوا آل داود شكراً". واجعل لإخوانك من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ممن يعانون، نصيباً من همك الذي يستيقظ معك ويرافقك في الفراش عند النوم، وتذكر أن الله مهما سلب منك هذه النعمة أو تلك، قد أعطاك ملايين النعم وكلها تستحق الشكر.
المرجع: مجلة حياة العدد (٧٥) رجب ١٤٢٧هـ

# أفضل المعروف معونة الملهوف

**اعمل خيراً تجد خيراً**

كثير من الناس يكثر التفكير في تربية الأولاد في هذا المجتمع المليء بالمشاكل والمغريات لأبنائنا ولهم الحق في ذلك، وأود هنا أن أذكر تجربتي الشخصية في هذا الموضوع فقد تزوجت من ٣١ سنة رزقني الله بنتي الأولى أسماء بعد ذلك بسنة رزقني الله بأربعة من الأبناء بعدها.

بدأت عملي الخيري في إفريقيا منذ ٢٦ سنة تقريباً وأعترف بأنني مع الأسف انشغلت عن زوجتي وأولادي معظم هذه الفترة.. كنت لا أراهم فترة طويلة إلا في إجازة الصيف حيث تشاركني زوجتي أم صهيب والأولاد في رحلاتي إلى إفريقيا حيث يشاركوني الجوع والنوم في المساجد والمعيشة في الغابات والمرور بظروف معيشية صعبة، في بعض الأحيان كانت أهم أمنية لهم أن يأكلوا أي شيء ساخن مثل بيضة أو بطاطس بدلاً من أكل الموز ٣ مرات يومياً لعدة أيام كان أولادي الصغار ينشأون بعيداً عني فأنا

أقضي خارج بلدي حوالي عشر أشهر في السنة وكان الصغار لا يعرفونني ويعتبرونني غريباً، لذا فهم يهربون مني، وما إن يتعرفوا علي أبيهم حتى أسافر من جديد وأغيب عنهم وتتكرر القصة مرة ثانية.

من الواضح أن الله سبحانه كأنه قد قال إنك تعتني بأيتامي من إفريقيا لذا سأعتني بأولادك بطريق بعض المسلمين كان العديد من الأخوة والأخوات وبعضهم لا نعرفهم يطرقون بابنا ليقولوا إنهم سيأخذون أولادهم إلى هذا المكان الترفيهي أو ذاك، ويودون أخذ أولادنا مع أولادهم.

تخرج أربعة من أولادي والخامس على وشك التخرج وأسماء أستاذة هندسة الكمبيوتر في الجامعة وأنتي أعرف مكاناً ترفيهياً واحد في الكويت بل حتى في إفريقيا ولكن الله كان أكثر من كريم معي ومع عائلتي وأطفالي.

يفترض في زوجتي التي ذاقت المر في حياتها معي ومرت بامتحانات كثيرة نتيجة عملي وذاقت الجوع والمرض وصعوبة وشظف الحياة أن تكون غاضبة، زعلانة من حياتها ولكنها على العكس، حولت كل هذه التي يسميها الناس مشاكل وصعوبات إلى إيجابيات وهي تشجعني على المضي بل وتشجع أولادها كذلك، وبدأت تنظر إلى حياتنا نظرة إيجابية كلها مدعاة للفخر ولاعتزاز.
المرجع مجلة حياة العدد (٧٢) ربيع ثاني ١٤٢٧هـ

# نتائج تفوق الأديان الأخرى

كتبت في مرات سابقة عن مشروعنا لأسلمة منطقة مكلوندي في جنوب النيجر التي يسكنها ٢٠٠ ألف شخص نصفهم مسلمون بالاسم لا يعرفون شيئاً عن الإسلام إلا الاسم، ويسلم العديد من الناس في كل رحلة دعوية لهم نقوم بها وعادة نعلمهم أمور العقيدة والعبادات وحقوق الأزواج والزوجات والجيران واللبس الشرعي للرجل والمرأة.

وفي إحدى القرى وأظنها قرية كولبو تحدثنا معهم ليوم كامل ثم انتقلنا إلى قرية أخرى وبعد سنة زرناهم مرة أخرى وكم كانت سعادتنا ونحن نرى العديد من أخواتنا المهتديات وهن في حشمة ووقار وحمدنا الله مبدل الأحوال بعد العري عندما كن وثنيات ومسيحيات وانتقلن إلى حشمة الإسلام.

لا أدعوك ابنتي إلى الذهاب معنا إلى غابات أفريقيا وصحاريها للدعوة هناك ولكن أطلب منك أولاً الدعاء لمن يذهب وثانياً تخصيص جزء من وقتك وجهدك ومالك للدعوة إلى الخير بالحكمة وتذكري فمن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

وتذكري أن الانتقال إلى الإسلام في كثير من القرى يستدعي تغييراً كبيراً في حياتهم وعلى سبيل المثال في قرية كولبو في ماكلوندي كانت المرأة مستعبدة تقوم بكل الأعمال الشاقة من زراعة وحصاد وبيع وتنظيف وأعمال المنزل ورعاية الأطفال ولكن استجابة لتوجيهات دعاتنا تغيرت نظرة أهل القرية للمرأة وحفظوا كرامة النساء وأكدوا الالتزام بتكريم الإسلام للمرأة.

إن مشروع أسلمة ماكلوندي في جنوب جمهورية النيجر الذي بدأ منذ سنة تقريباً ورغم قلة الإمكانيات المالية إلا أننا ببناء ٣ مساجد وتعيين ٣ دعاة لخدمة أكثر من ١٥٠ قرية في المنطقة ورغم تواجد أكثر من ١٠٠ داعية للمسيحية من الغربيين منذ سنوات وعشرات الكنائس مع سيارات ووسائل مواصلات وغيرها إلا أن أكثر من عشرة آلاف شخص قد أسلموا فكيف لو توفرت إمكانيات أكثر وتم تعيين دعاة وبناء مساجد ومدارس ومعهد شرعي.

ما حدث في ماكلوندي يمكن أن يتكرر في أماكن أخرى لو توفرت الإمكانات فهناك عطش شديد لمعرفة الإسلام والأمر بين أيدينا نحن المسلمين ونستطيع أن نصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة في العبادات والعقيدة والأخلاق والمعاملات، وأحصائيات المهتدين الجدد تبين مدى رغبة الأفارقة في اعتناق الإسلام إذ رغم أن الدعوة دخلت حديثاً (منذ سنة تقريباً) ورغم كل الإمكانيات البشرية والمالية للمسيحية إلا أن ما حققناه من نتائج تفوق عمل دام عشرات السنين للآخرين من أصحاب الأديان الأخرى.
المرجع: مجلة حياة العدد (٦٤) شعبان ١٤٢٦هـ

# الدعوة تحتاج للدعم المادي

كثير من الناس على استعداد للدخول في الإسلام إذا توفر الداعية الذي يحسن إيصال مبادئ الإسلام وأركان الإسلام ويعتمد على الحكمة في الدعوة المشكلة أن الحاجة كبيرة وكبيرة جداً والإمكانيات المادية قليلة، وتدريب الدعاة في دولهم قليل، أما الدعاة الذين يدرسون في دول الخليج فأغلبهم تحولوا إلى تجار يجمعون التبرعات من السذج

في بلادنا بحجة بناء مراكز إسلامية ومدارس وأساءوا استخدام هذه الأموال بعد أن فقدوا حياة الرفاهية التي عودناهم عليها في الخليج.

في شرق القارة الإفريقية وغربها يستغرب المهتدون الجدد لأنهم كانوا يظنون أن دخول الإسلام واعتناق هذا الدين يتطلب مبالغ كبيرة وهم فقراء لأن تجار الدين عودوهم على ذلك ولهذا انتشر الجهل في كثير من الأماكن.

ومن يصدق أن المسلمات في قرى في جنوب النيجر مثل قرية ثبي لا يعرفن الطهارة لأنهن لا يعرفن كيف يتطهرن من الجنابة والحيض وتمضي حياتهن على غير الطهارة.

في منطقة مكلوندي في جنوب النيجر يوجد ٢٠٠ ألف نسمة نصفهم مسلمون لا يعرفون الصلاة ولا الصوم بل لا يعرفون شهادة لا إله إلا الله.

بدأنا نرسل لهم قوافل دعوية لشرح مبادئ الإسلام وأذكر أن العشرات يدخلون دين التوحيد في هذه القوافل الدعوية ومؤخراً أسلم ثلاثة وعشرين من الوثنيين والمسيحيين في قرية غربونكو لأنهم استمعوا إلى دروس في أساسيات الإسلام وأركانه الخمسة والأركان الستة للإيمان وذلك بعد قافلة دعوية استهدفتهم وقد أرسلنا إلى منطقة ماكلوندي عشرة قوافل لكن حاجتهم إلى مئات منها لتغطية المنطقة ثم لتثبيت إيمان من أسلموا.

ومثلها قرى كثيرة أسلم فيها العديد من الأخوة والأخوات وهم بحاجة إلى من يعلمهم أحكام الإسلام وتبقى مشكلة دعم القوافل الدعوية التي تحتاج إلى مواصلات وطعام ورواتب دعاة وكتب.. إلخ ومئات الألوف من الناس ينتظرون في إفريقيا وغيرها من يقدم لهم دين التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة.

المرجع: مجلة حياة العدد (٦٢) جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ

## ليلة البلاء

نضطر في كثير من الأحيان لزيارة مناطق نائية في أفريقيا إما لمعرفة الوضع هناك أو لمتابعة مشروع من جاؤوا إلى جمهورية مالاوي لزيارتها ضيوفاً علينا وأخذناهم إلى منطقة متخلفة ليس فيها طرق ولا مدارس خلف جبل زوميا وكان الطريق ترابياً تتخلله بعض الجداول والأنهار وسيارتنا كانت حافلة صغيرة وقديمة جداً حملتنا على الطريق أما على الجداول فلم تستطع الحافلة المرور وكنا نضطر إلى حمل السيارة ونقلها إلى

الجانب الآخر من الجداول، وكان الحرج أشده بسبب أننا كلفنا إخواننا من جنوب أفريقيا الكثير من الجهد وتمزقت ملابس بعضهم وسقط البعض في ماء الجدول ومعظمهم من رجال الأعمال ومن العلماء لكن أدبهم الجم أذهب الحرج عندنا بضحكهم على موقفنا.

وذات مرة ذهبت إلى قرية في جنوب مدغشقر لزيارة مسجد أقمناه لأحد المحسنين رغم تحذيرات مكتبنا هناك بأن المطر بدأ ينهمر واستطعنا الوصول بصعوبة بالغة ولما حاولنا العودة بعد أن قمنا بحث الأهالي على الالتزام بالدين والمحافظة على قيم الإسلام فاكتشفنا صدق تحذير مكتبنا إذ تحولت الطرق إلى أنهار من الوحل لا يمكن اجتيازها وكانت ليلة ليلاء ذقنا فيها أنواعاً من المشاكل من جوع وعطش وعناء وجهد وعدم النوم حتى وصلنا إلى مكتبنا بعد أن تحولت رحلة الساعة والنصف إلى أكثر من ١٤ ساعة، ملابسنا كلها وحل ولم نصدق أن هناك راحة في هذه الدنيا إلا بعد أن استلقينا على الفراش الناعم حيث نسينا أننا كنا ننام عليه قبل الرحلة.

المرجع: مجلة حياة العدد (٤٨) ربيع ثاني ١٤٢٥هـ

# نعم المرأة خديجة

خديجة امرأة نصرانية هداها الله للإسلام مع زوجها عثمان علغالو من قرية روبا كادي في شمال كينيا قبل سنتين، كان الرجل داعية نصرانياً نشيطاً لا يعرف الكلل قبل إسلامه يزور القرى داعية لدينه النصراني، أما خديجة فقد كانت مكلفة بقرع الطبل في الكنيسة ضمن الفريق الموسيقي المرافق لأغاني وصلوات الكنيسة.

عندما عرضنا الإسلام على خديجة رفضت قائلة لزوجها لن تسلم حتى ترى منه ثباتاً على الدين الجديد، وبعد إسلامها بدأت الضغوط المالية والنفسية من الكنيسة والقس المقيم في المدينة القريبة الذي ما يفتأ يغريهم ويساومهم وكل ما يطلبه منهم أن يرتدوا عن الإسلام حتى لو أصبحوا وثنيين ذكر لهم أن رواتبهم من الكنيسة قد انقطعت وأن المسلمين أعجز وأفقر من أن يدفعوا لهم شيئاً ويعيشوا منه ثم وعدهم ببناء بيت لهم أسوة بغيرهم، وأن يعطي كل عائلة ترتد عن الإسلام مبلغاً ما يعادل (٩٧٥) ريالاً سعودياً لتأسيس مشروع صغير يعيش منه الشخص وأولاده.

ازدادت الإغراءات من الكنيسة وزاد جوع عثمان وأولاده،أحست خديجة أن زوجها لا يؤدي الصلوات في مسجد القرية بانضباط كما كان يفعل، فعلمت خديجة بأن إغراءات القس قد نجحت مع زوجها، فما كان منها إلا أن جمعت المسلمين كلهم في القرية

وقالت لزوجها أمامهم أنه في حالة أنه ارتد عن الإسلام فستطالب بالطلاق ولن تكون زوجته بعد ذلك أمام هذا الموقف الإيماني الصلب من خديجة اضطر الزوج للاعتذار علناً والتوبة مما كان يعزم القيام به، ورجع للمسجد كما كان من قبل وبدأ يصلي الصلوات الخمس بالمسجد أما البيت الذي وعد به القس فقد قام المسلمون في القرية ببنائه واشتركوا جميعاً في بناء بيت من الطين والخشب وقامت خديجة بتبليطه بالطين، وازدادت مكانة واحترام خديجة وسط الأهالي ولا تفوتها حالياً الصلاة في مسجد القرية مع النساء، طلبت منا خديجة عندما زرناها باباً من الخشب وسريراً لأولادها وفرشاً لهم ورأس مال بسيطاً تبدأ معه في بيع الأطعمة على قارعة الطريق حتى لا يفكر زوجها أبداً بأن الإسلام دين الفقر كما قال له القسيس.

إعجاباً لموقف خديجة دخل الإسلام ثلاثة وثلاثون شخصاً من الوثنيين والنصارى في القرى.

فتدعو لخديجة بالتوفيق.

المرجع مجلة حياة العدد (٥٥) ذو القعدة ١٤٢٥هـ

# المسلمون الجدد

الاهتمام بالمسلمين الجدد قد يكون مدخلاً نحو نشر عقيدة التوحيد وتثبيت الإسلام في قلوبهم وإعطاء فكرة طيبة عن هذا الدين العظيم.

واذكر تأكيداً لما ذكرته قصة قيامنا بتوفير إفطار في رمضان ودعونا كل السلاطين وشيوخ القبائل حتى غير المسلمين في معسكر بانيتو للنازحين في الخرطوم من باب تأليف قلوبهم، وبعد الإفطار هممنا بتقديم المحاضر فإذا بأحد الحاضرين يقوم ويتكلم عن الإسلام وأركانه بأسلوب جميل وعربية بسيطة استمر لمدة نصف ساعة وأنصت الجميع لما يقول بدون ملل.

بعد انتهاء الحديث سألنا السلطان عبد الباقي وهو أحد السلاطين المسلمين عمن يكون هذا الشخص، فقال إنه من قبائل جنوب السودان وتحديداً قبائل الزاندي الوثنية والنصرانية وقد دخل دين الله قبل ٦ أشهر وإنه يحب الإسلام والمسلمين وتغيرت حياته تماماً بعد الإسلام وأصبح متحمساً بشكل كبير للدعوة.

وقال لنا الأخ إنه مستعد للعمل الدعوي متطوعاً في أي مكان لنشر الإسلام وأن المئات من الوثنيين والنصارى دخلوا الإسلام من خلال نشاطه البسيط منذ أن تذوق حلاوة الإيمان.

وأكمل السلطان عبد الباقي وقال إذا لم نهتم بهؤلاء المهتدين الجدد فلا نلوم إلا أنفسنا عندما ينحرفون وقد يرتدون مثل مؤذن مسجد حي النهضة في معسكر بانيتو للنازحين الذي أسلم فلم يجد من يهتم بتقوية مفاهيمه عن الإسلام وكاد يموت من الجوع ولم يستطع المسلمون مساعدته لفقرهم، ولكن الكنيسة بدأت تعطيه الطعام ومساعدات مالية وشيئاً فشيئاً استطاعوا تنصيره فقد كان فقيراً في كل شيء في فهمه للإسلام وعقيدته السهلة وفي قدراته المالية.

إن تزويد هؤلاء بوسيلة يعيشون منها مثل دكان أو بسطة يبيعون عليها الحلويات أو الخضروات لا تكلف أكثر من ١٢٠٠ ريال سعودي وتساهم في تثبيت القياديين من المسلمين الجدد.

المرجع مجلة حياة العدد (٥٧) محرم ١٤٢٦هـ

# ولو بشق تمرة

يعتقد بعض المحسنين أن أثر إحساسهم يكون قليلاً إذا ما تبرعوا بمبالغ قليلة وما لا يعرفونه أن الله تبارك وتعالى يبارك في تبرعاتهم إلى درجة لا يتصورونها أو هكذا ما نرى في الميدان.

أذكر ذلك حينما أتذكر أن المحسنين يتبرعون بنصف دينار قيمة وجبة إفطار صائم في شهر رمضان الكريم ولا يعلمون أن نضغط على مكاتبنا لتقليل كلفة الوجبة هناك حتى نجعلها وجبتين أو أكثر بسبب طلبات مكاتبنا في أفريقيا للمزيد من الوجبات، ومكتبنا هناك يواجه بضغوط كبيرة من أهالي القرى ورواد المساجد ويخصص وجبات أكثر لهم بنفس كلفة الوجبة التي تبرع بها المحسن هنا، وتنتهي بخمس أو ست وجبات إفطار.

والمسلمون هناك لا يرغبون بوجباتنا لمجرد أنهم فقراء بل إن بعض الأثرياء يصرون على أن يكون لهم نصيب في وجبات العرب أحفاد النبي صلى الله عليه وسلم وعادة يتبرع الثري بعد الوجبة لنا ببضع مئات من وجبات الإفطار نقدمها للمحتاجين، وأذكر في شهر رمضان أننا قدمنا وجبة الإفطار في مسجد قروي ورأينا أحدهم يأخذ بعض اللحم من

المرق ويضعه في جيبه وذكرنا له ذلك في نهاية الوجبة فقال إنه طعام العرب. إنه طعام مبارك من أرض مكة ثم أنني لم أذق اللحم منذ عدة أشهر.

وفي مرة ثانية رأيت أحد المعوقين يزحف أكثر من عشرة كيلو مترات للوصول إلى قرية أخرى أقمنا في مسجدها إفطار صائم ووصل بعد صلاة المغرب وبعد أن تناول المصلون الإفطار ولم يبق إلا طعام المشرفين على تقديم الإفطار من مكتبنا فتنازلوا عن طعامهم لصالح هذا المعوق الذي بذل جهداً كبيراً لا لفقره بل للبركة في تناوله طعام العرب من الخليج وحملنا المعوق في السيارة بعد ذلك إلى قريته.

ما أريد أن أقوله لكل محسن أن إحساسك يمضي شوطاً بعيداً في رفع معاناة أو إدخال السرور لمسكين أو فقير أو محتاج مهما كان إحساسك صغيراً.

المرجع: مجلة حياة العدد (٤٧) ربيع أول ١٤٢٥هـ

## « اخترت هذا الطريق »

قمنا في كل يوم أخرج للدعوة أقابل صوراً من فتيات ونساء بعن الدنيا واشترين الآخرة، يذكرني ذلك بقصص من سيرة أبناء وبنات مدرسة النبوة.

أذكر تلك الفتاة وحيدة أبويها تربت في بيت مسيحي متدين، لم يبخل عليها والدها بشيء، تعلمت حتى السنة النهائية في الثانوية، تأثرت بزميلاتها المسلمات، ودخلت في نقاشات كثيرة معهن، حتى بدأ الإقناع يتسلل إلى قلبها، ولكنها تعلم أن إسلامها يعني صدمة كبرى لأبويها.
استمر هذا الصراع النفسي معها مدة، حتى اتخذت قراراً بعدم العودة إلى بيت أهلها، حتى لا تصاب الأم بالهلع عندما ترى وحيدتها بالحجاب الإسلامي وضحت بأهلها وفضلت البقاء بدون دعم لدراستها وبدلاً من الجامعة التي كانت تتمناها فضلت البقاء في كوخ من القش لأنها لا تستطيع دفع رسوم الدراسة الجامعية.

أمينة فتاة أخرى أسلمت وهي صغيرة وأصرت على البحث عن مدرسة إسلامية للبنات، وبعد ٦ سنوات من الدراسة، قررت وهي فتاة أن تهجر المعهد بل وتهجر الأب والأم وتنطلق في الدعوة إلى الله مشياً على الأقدام أكثر من ٦٠ كيلو متراً وعثرت على قرية أسلم فيها بعض السكان واشتكت لها النسوة أنه لا أحد يعلمهن أمور دينهن فتقرر البقاء في القرية ويساعدنها النسوة في بناء عشة من الطين لسكنها وتبقى